الفصل الأول

مخارج الحروف

المبحث الأول: الجوف: وفيه مخرج واحد.

المبحث الثاني: الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.

المبحث الثالث: اللسان: وفيه عشرة مخارج.

المبحث الرابع: الشّفتان: وفيهما مخرجان.

المبحث الخامس: الخيشوم: وفيه مخرج واحد.

الفصل الأول

مخارج الحروف

وقد اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف إلى مذاهب ثلاثة، فأصحاب المذهب الأول: ذهبوا إلى القول: بأن مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً؛ ومنهم سيبويه[١] الذي أسقط حرف الجوف.

وذهب أصحاب المذهب الثاني إلى القول: بأنها أربعة عشر مخرجاً؛ وذلك بعد إسقاطهم مخرج النون واللام والراء، وجعله مخرجا واحداً؛ ومنهم الفراء[٢].

والجمهور اختاروا المذهب الثالث الذي هو سبعة عشرة مخرجاً، ومنهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي[٣]، وقد ذُكرت هذه المخارج على وجه التقريب، وإلا فلكل حرف مخرف. وهى ما ذكرها الحافظ ابن الجزري[٤] في الطيبة والمقدمة الجزرية، وهي مرتبة حسب المخارج الخمسة العامة والمتضمنة للسبعة عشرة مخرجاً.

كما قام بعضهم بتقسيم المخارج إلى قسمين: عامة رئيسية، وخاصة جزئية.

أ- أما المخارج العامة الرئيسية وهي خمسة:

١- الجوف: وفيه مخرج واحد.

٢- الحلق: وفيه ثلاثة مخارج.

٣- اللسان: وفيه عشرة مخارج.

٤- الشّفتان: وفيهما مخرجان.

---

(١) سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي يكنى أبو بشر، الملقب بسيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو والأدب، ولد في بلاد فارس ورحل إلى بصرة ودرس على علماء منهم خليل بن أحمد الفراهيدي، وله كتاب سيبويه، الزركلي،خير الدين بن محمود، الأعلام، المتوفي ١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار ٢٠٠٢، ج ٣ / ١٤٦.

(٢) الفراء أبو ذكريا يحيى بن زياد المتوفي سنة ٢٠٧هـ إمام الكوفيين في النحو واللغة والأدب له (معان القرآن).

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي شيخ سيبوبه وأحد أذكياء، إمام في اللغة والنحو والأدب، واضع علم العروض توفي سنة ١٧٠ هـ رحمه الله.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي، ولد في سنة ٧٥١ هـ بدمشق، أتقن القرآن الكريم وهو بن أربع عشرة سنة، ثم جمع القراءات من علماء الشام ومصر والحجاز= لذا لقب بالحجة الثبت، وهو سند المقرئين والقراء، شيخ شيوخ الأمراء، صاحب التصانيف كثيرة ورائعة في التجويد والقراءات، وله من التلاميذ ما لا يحصى كثرة وعدداً، ومن مؤلفاته (النشر في القراءات) وأنشأ مدرسة بمدينة شيراز لتعليم القراءات أسماها (دار القرآن) توفي رحمه الله سنة ٨٣٣هـ بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن بعد أن بلغ الذروة في علم التجويد وفنون القراءات، وهو صاحب هذه المنظومة،رحمه الله رحمة واسعة، آمين.

٥- الخيشوم: وفيه مخرج واحد.

ب- المخـارج الخاصـة الجزئيـة. وهـى المخـارج التفصـيلية للمخـارج العامـة الرئيسية:

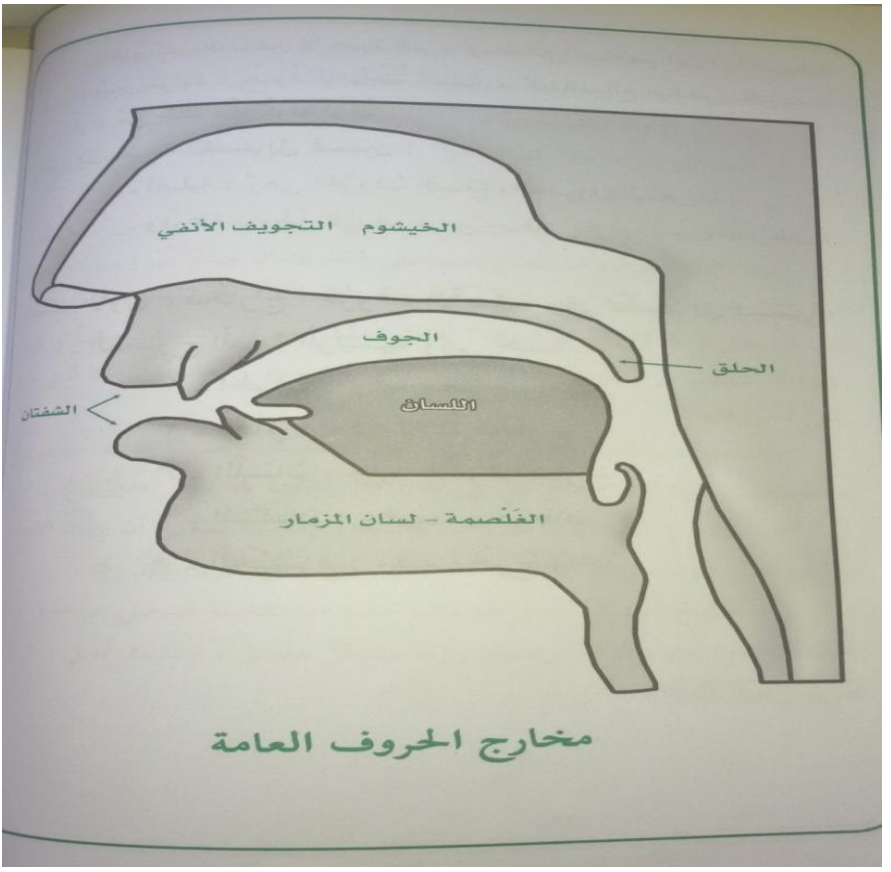

المخرج الأول: الجوف – أي جوف الحلق والفم – وهو في اللغة الخلاء.

وفي الاصطلاح الخلاء الداخل في الفم. ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة، وهي الألف ولا يكون ما قبلها مفتوحاً دائماً كقال. والواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا. والياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل، وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الصوت؛ ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي.

وسميت حروف مد؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة؛ لاتساع مخرجها، " فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرفٍ مساوٍ لمخرجه إلا هي فلذلك قبلت الزيادة "[1]، ويتميز كل حرف عن الآخرين؛ فالألف يتصاعد إلى الأعلى، والياء تنزل إلى الأسفل، والواو تأتي في اعتراض بينهما.[2] وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

فأَلِفُ الجوْف وأُختاها وهيحروفُ مدٍّ للهواءِ تَنْتَهي

وقد ذكر الشيخ يحيى الغوثاني ملاحظة قيمة هنا: فقال:" ينبغي ملاحظة ترقيق الواو و الياء في جميع الأحوال، فهما لا يفخمان بحال.أما الألف فلا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها، فإذا جاء قبلها حرف من حروف التفخيم فُخّمتْ، مثل: ﴿خَالِدِينَ﴾، ﴿ظَالِمِينَ﴾، وإن جاء قبلها حرف مرقق رُقّقتْ، مثل ((مَالِكِ، الْبَابَ))، وليتنبه القارئ إلى عدم تفخيمها إذا كان بعدها حرف مفخم، مثل: ﴿بالبَاْطِلِ﴾.[3]

المخرج الثاني: الحلق: ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف وهي:

(١) زكريا الأنصاري،شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص ٣٣.
(٢) أي توسطها بين التصعد والتسفل.
(٣) الغوثاني: يحيى عبد الرزاق، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية،دار الغوثاني، دمشق،ط ٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤، ص ٦٨.

الأول: أقصى الحلق: أعني أقرب شيء إلى الصدر، و هي منطقة الحنجرة، ويخرج منه حرفان: الهمزة فالهاء. مثل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾

الثاني: وسط الحلق: ويخرج منه حرفان العين والحاء المهملتان.مثل: ﴿نَعْبُدُ ﴾ ﴿الرَّحْمَنُ ﴾.

الثالث: أدناه (أدنى الحلق) أعني أقربه مما يلي الفم ويخرج منه حرفان الغين والخاء المعجمتان، مثل: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾،

﴿ خَالِدِينَ ﴾، وتسمى - حلقية - لخروجها من الحلق، وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

ثم لأقصى الحلقِ همزٌ هاءُ ثمَّ لوسطهِ فعيْنٌ حَاءُ
أدْنَاهُ غَيْنٌ خاؤُها.....

وقد ذكر الشيخ يحيى الغوثاني ملاحظة قيمة فيما تتعلق بالهمزة فقال: " يجب أن تكون – الهمزة- من أقصى الحلق مرققةً، شديدةً، مجهورةً، منفتحةً، مهتوفةً[1]، فينبغي عليك أن تنطق بها سلسة سهلة برفقٍ بلا تعسفٍ، ولا تكلفٍ، ولا تهوعٍ[2] (النطق بها كهيئة المتقيء)، فلا يجوز أن تفخمها في مثل قوله تعالى: ﴿ أَعُوذُ﴾."[3]

(١) الهتْفُ والهتاف: الصوت الجافي العالي الشديد، انظر (لسان العرب: ٩/ ٣٤٤) ووصفت الهمزة بأنها حرف مهتوف ؛ لاحتياجها إلى ظهور صوتٍ قوي شديد. الغوثاني، ص ٧٢.

(٢) الغوثاني: يحيى عبد الرزاق، علم التجويد أحكام نظرية وملاحظات تطبيقية،دار الغوثاني، دمشق،ط ٤، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤، ص ٦٨.

(٣) التهوع، الهوَاعَةُ:ما خرج من حلق المُتَقَيِّئ، وهنا القصد منه (النطق بها كهيئة المتقيء)، المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى وأخرون،المكتبة الإسلامية، بد،ط بد،ت، ص ١٠٠٠.

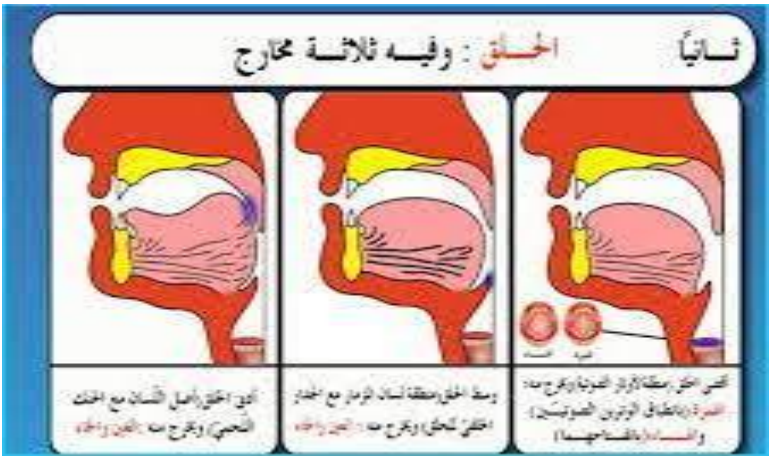

المخرج الثالث:

اللسان ويخرج منه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وتنحصر في أربعة مواضع منه؛ وهي: أقصاه ووسطه وحافته وطرفه. ففي أقصاه مخرجان لحرفين. وفي وسطه مخرج واحد لثلاثة أحرف. وفي حافته مخرجان لحرفين. وفي طرفه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، وها هي على النحو التالي:

١ - أقصى اللسان أعني أبعده مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف واحد وهو القاف.مثل: ﴿الطَّارِقِ﴾.

٢ - أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنكَ الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف واحد و هو الكاف، مثل: ﴿الْكَوْثَرَ﴾ وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف، وأبعد من الحلق. وإلى هذا أشار ابن الجزري بقوله:

..... والقافُ أقْصى اللِّسان فوقُ ثُمَّ الكافُ

ويسمى الحرفان - القاف والكاف- لهويين لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة، و هي اللحمة المشرفة على الحلق، والجمع لَهى، ولهوات، ولهيات.(١)

٣ - وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وهي الجيم فالشين فالياء. مثلُ: ﴿فُجِّرَتْ﴾،

---

(١) لهى –بفتح اللام –جمع تكسير، ولهوات ولهيات جمعا تصحيح، فالأول بناء على أن أصل الألف واو والثاني على أنه ياء.

﴿ وَالشَّمْسِ ﴾، ﴿ الْبَيْتِ ﴾. ونعني بالياء هنا غير المدية و هي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخير وشيء ويَوَدُّ.
أما الياء المدية وهي الساكنة إثر كسر كقِيْلَ فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح."ويقدم بعضهم الشين على الجيم، وتسمى الثلاثة ((شجريَّة)) لخروجها من شجْر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيتين ". (١)
أسفلُ والوُسْطُ فجيمُ الشّينُ يا والضّادُ مِنْ حافتِهِ إذْ وليا
٤ - إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن. ويخرج منها حرف واحد و هو الضاد المعجمة، وخروجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر. من اليمنى أصعب وأقل. ومن الحافتين معاً أقل وأعسر، مثل ﴿وَلاَالضَّآلِّينَ، فَضْلاً ﴾، و هذا ما أشار إليه ابن الجزري في المقدمة بقوله:
الأضراس منْ أيْسَر أوْ يُمْناها واللَّامُ أدْناها لِمُنْتهاها
وجاء في الأثر أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يخرجها من الجانبين وقيل: كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين أيضاً. وبالجملة فهي أصعب الحروف مخرجاً، وأشدها على اللسان، ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشافهة. قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد:" واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به".(٢)
٥ - أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة "أي لحمة الأسنان العليا" ويخرج منه حرف واحد و هو اللام، وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه. مثل: ﴿الله، والَّيْلِ ﴾، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر، ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد، وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب كما في الضاد.
٦ - طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج النون المظهرة "بخلاف النون المدغمة والمخفاة، فمخرجها هو الخيشوم".(٣) مثل:
﴿النَّار﴾. وإلى هذا أشاء الحافظ ابن الجزري بقوله:

---

(١) الأنصاري،شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص ٣٧.
(٢) ابن الجزري: محمد بن محمد، التمهيد في علم التجويد، بد،ط، بد،ت، ص٣٢.
(٣) المرجع السابق، ٣٣.

والنُّون من طرفهِ تحتُ اجْعَلُوا.....

٧ - ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تخرج الراء، وتسمى حروف اللام والنون والراء بـ"الحروف الذلقية"، أو "المذلقة"؛ " ومن هنا يتضح أن النون والراء اشتركتا في المخرج من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثَّنيتَين العُلْيَيْن إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون. وهذا هو الفرق بينهما فاعرفه.

هذا: وما ذكرناه من أن لكل من اللام والنون والراء مخرجاً مستقلاً هو ما قال به الجمهور خلافاً للفراء وموافقيه حيث قالوا: إن مخرج الحروف الثلاثة واحد، وهو طرف اللسان وما يحاذيه كما تقدم. والتحقيق ما قال به الجمهور؛ لأن طرف اللسان غير ظهره، وحافته غيرهما". [١] و"لكن المعتمد في اللام أن مخرجها أدنى من الضاد. والنون تحت اللام بقليل، والراء تقارب النون".[٢] مثل: ﴿الرَّحْمَنِ﴾

وإلهذا أشاء الحافظ ابن الجزري بقوله:

..... والرَّا يُدانيهِ لظَهْرِ أدْخَلُوا

٨ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العلَيا: ويخرج منه ثلاثة أحرف: الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة فوق. "وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف النطعية"؛ لأنها تخرج من نطع الفم".[٣] مثلُ: ﴿الطَّارِقِ، أَحَدٌ، كُوِّرَتْ﴾.

وإلى هذا أشار بن الجزري في المقدمة:

والطاءُ والدالُ وتَا مِنْهُ ومنْ... عُليا الثَّنايا والصفيرُ مُستكِنْ

---

(١) عادل نصار، أحكام التجويد،ص ٢٦.

(٢) دبس وزيت، هداية الرحمن إلى تجويد القرآن،ص٢٧.

(٣) محمود، بدر حنفي، البسيط في علم التجويد، بد،ط، بد،ت، ص٣٣.

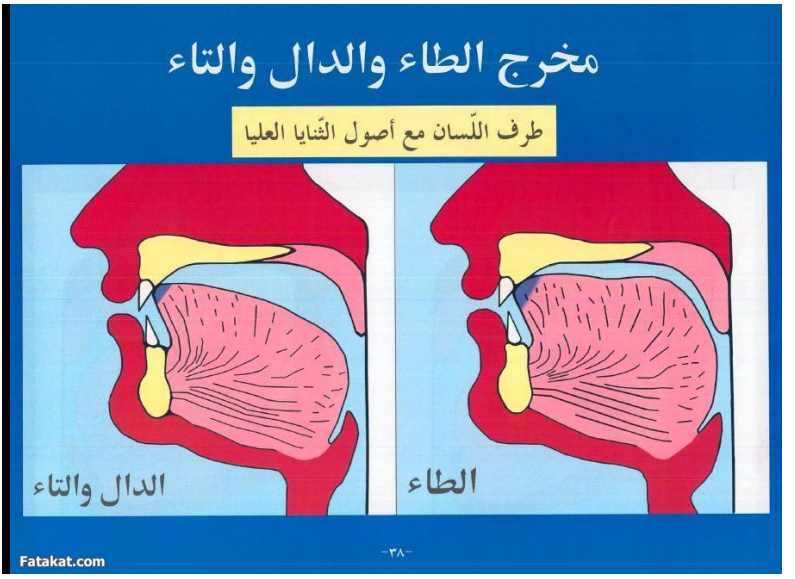

٩ - طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق ويخرج منه ثلاثة أحرف: الصاد فالزاي فالسين. "وتسمى هذه الحروف الثلاثة بـ"حروف الصفير" أو "الحروف الأسلية"؛[١] لأنها تخرج من أسلة اللسان- أي ما استدقَّ من طرف رأسه-.

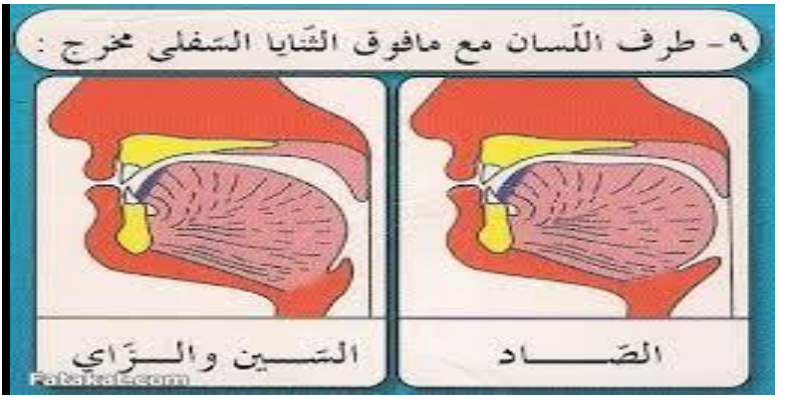

(١) المرجع السابق، ص٣٣.

١٠- طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: أي رؤوسها ويخرج منه ثلاثة أحرف: الظاء فالذال المعجمتان فالثاء المثلثة، وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف اللثوية". لكون مخرجها قريباً من اللَّثة. مثل: ﴿ الظّاهِرُ ﴾، ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾، ﴿الْكَوْثَرَ﴾، "و هذه الأحرف الثلاثة هي التي جرت عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها".(١)

و هذه مخارج اللسان العشرة، وتسمى كلها لسانية؛ لخروجها من اللسان في الجملة، وإن كان يشاركه فيها غيره كما مر توضيحه فتأمل. و قد أشار إلى هذه المخارج الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية بقوله:

منهُ ومِنْ فوق الثنايا السُّفلى...والظاءُ والذالُ وثا للعُلَيا
مِنْ طَرَفَيْهِما.....

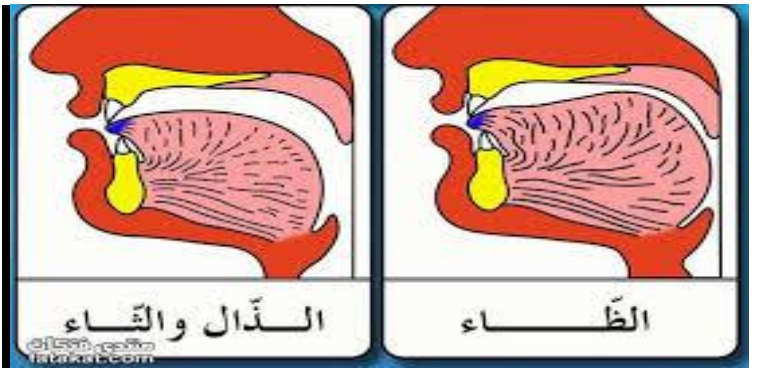

المخرج الرابع: الشفتان: ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف فيخرج من الأول حرف واحد، ومن الثاني ثلاثة، وهما على النحو التالي:

الأول: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء فقط مثل: ﴿والشَّفْع ﴾، قال ابن الجزري:

ومِنْ بطنِ الشَّفَهْ...فالفا معَ اطرافِ الثَّنايَا المُشْرِفهْ

الثاني: ما بين الشفتين معاً(العليا والسفلى): ويخرج منه ثلاثةأحرف، و هو الواو والباء الموحدة والميم. مثل: ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾، و ﴿وأبقى ﴾، و ﴿ أَنْعَمْتَ

(١) المرجع السابق، ص٣٤.

عَلَيْهِمْ ﴾ "ولكن عند خروج الواو تكون الشفتان منفرجتين أي مفتوحتين قليلاً، وعند خروج الباء والميم تكون الشفتان منطبقتين أي: منغلقتين، والباء أشد إطباقًا من الميم. وتسمى هذه الحروف الأربعة بـ"الحروف الشفوية".[1] ونعنى بالواو هنا الواو غير المدية وهي المتحركة مطلقاً، أو الساكنة بعد فتح كخوف.

أما الواو المَدِّيَةُ: وهي الساكنة بعد ضم، كقولوا، فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور، وعلى غيره من بين الشفتين مع المتحركة والساكنة إثر فتح. ولهذا أشار ابن الجزري بقوله:

للشفتين الواوُ باءُ ميمُ.....

المخرج الخامس والأخير: الخيشوم:

وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل هو أقصى الأنف، ويخرج منه مخرج واحد: هو مخرج الغنة أي صوتها لا حروفها كما سيأتي في مبحثها.

وقال بعضهم: وتكون (أي الغنة) في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو الإدغام بالغنة؛ فإن مخرج هذين الحرفين في هذه الحالة يتحول من مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة لنون، وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم على القول الصحيح. هذا بعض ما قاله أئمتنا في هذا المقام. ويؤخذ منه أن مخرج النون والميم حال تحريكهما بالتخفيف أو بالتشديد أو حال سكونهما مع الإظهار يكون من طرف اللسان بالنسبة للنون، ومن بين الشفتين بالنسبة للميم وهو كذلك. وقال الشيخ الغوثاني: " ويخرج منه صوت الغنة التي تكون في: النون الساكنة والتنوين عند الإدغام بغنة، وعند الإخفاء، وعند الإقلاب، والنون والميم المشددتين، والميم المخفاة عند الباء والميم المدغمة في الميم. مثل: (إِنَّ، ثُمَّ)،[2] وقد أشار إلى مخرجي الشفتين ومخرج الخيشوم الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة والجزرية بقوله:

..... ومنْ بطنِ الشَّفَهْ...فالفا معَ اطرافِ الثَّنايَا المُشْرِفهْ

للشفتين الواوُ باءُ ميمُ... وغُنَّةٌ مخرَجُها الخيشومُ

هذه هي مخارج الحروف الأصلية، وهي على مذهب الجمهور مع التنبيه على مذهب الغير. وهناك مخارج للحروف الفرعية ذكرها بعض العلماء في كتب التجويد، وهي مذكورة في نهاية أغلب طبعات المصحف لتنبيه القراء عليه، ونحن نثبتها هنا أيضاً للتنبيه.وهنا الشجرة التوضيحة لتلك المخارج كلها.

---

(١) محمود، بدر حنفي، البسيط في علم التجويد، بد،ط، بد،ت، ص٣٣.

(٢) الغوثاني، علم التجويد، ص ٩٢.

القسم الثاني من المخارج: وهى الحروف الفرعية:

" و هي التي تتولد من حرفين، وتتردد بين مخرجين. والذي ورد منها في القرآن خمسة حروف:

١- الألف الممالة: ويوجد لحفص عن عاصم كلمة واحدةٌ في القرآن ممالة وهي قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾.

٢- اللام المفخمة: و هي لام لَفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتح أو ضم، مثل: ﴿ إِنَّ اللهَ ﴾ ﴿ رَسُوْلُ اللَّهِ ﴾، وهي فرع عن اللام المرققة.

٣- الهمزة المسهلة: وهي التي تتردد بين الهمزة وبين الألف، وقد وقع لحفص منها كلمة واحدةٌ في القرآن الكريم وهي: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾.

٤- الصاد المشمَّةُ صوت الزاي، مثلُ: ﴿ الصِّرَاطِ ﴾ و هذا على قراءة متواترة أخرى من السبع و هي قراءة حمزة، أما حفص فليس عنده إشمام في

الصـاد، والإشـمام[1]عنـد حفـص يكـون آخـر الكلمـات وبـلا صـوت علـى الإطلاق،ولا يوجد في وسط الكلام إلا في كلمة:

﴿ تَأْمَنَّا ﴾.

٥- الكسرة المشَمَّةُ صوت الضمة، مثل: ﴿وَقِيلَ﴾ وذلك في قراءة الإمام الكسائي وابن عمر الدمشقي من رواية هشام، ولم يقع منه في رواية حفصٍ شيءٌ". [2] والله أعلم.

وهذا رسم توضيحي لمخارج الحروف

(١) الإشمام: هو ضم الشفتين بدون صوت بعيدَ إسكان الحرف من غير تراخٍ، وسميَّ إشماماً ؛ لأننا نُشِمُّ الحرف حركة الضم إشماماً ولا ننطق بالحركة،الغوثاني، علم التجويد، ص ١٣٨.

(٢) الغوثاني، علم التجويد، ص ٩٢-٩٣.

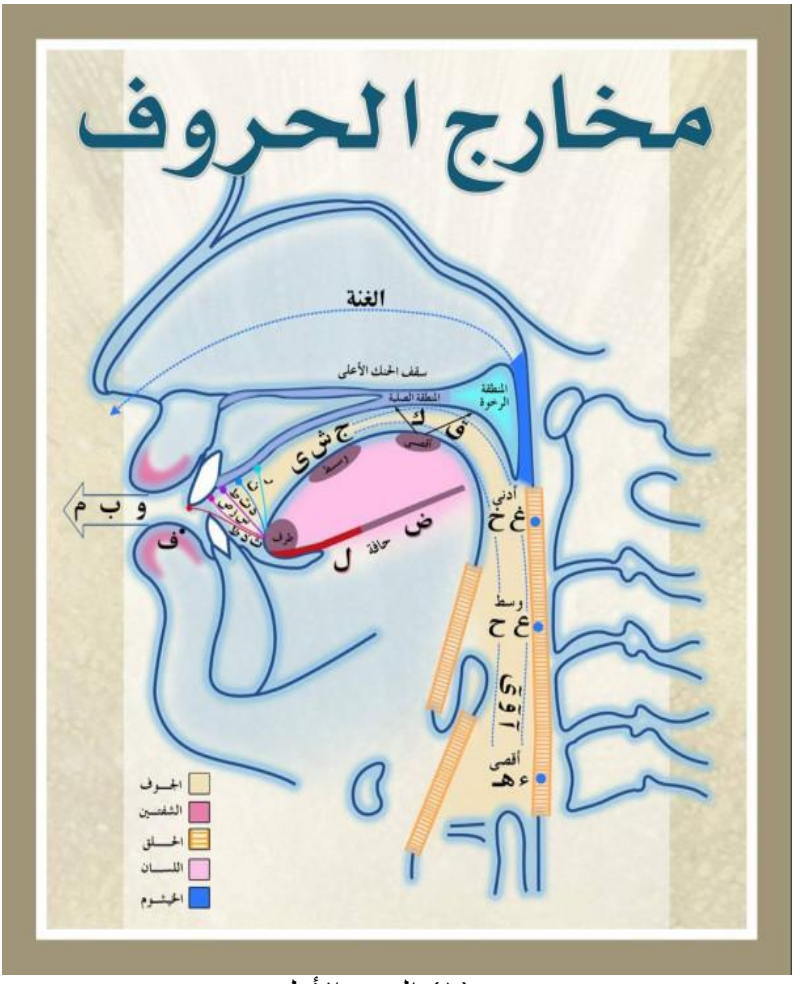

(١) الرسم الأول